جامعة المنصورة
كليـة الآداب

الكتابات الأولى في علم الأسلوب
في السياق العربي عرض ونقد

إعـــداد

د/ غازي عوض العتيبي

أستاذ مشارك- كلية التربية الأساسية

الهيئة العامة للتعليم التطبيقي- الكويت

مجـلة كلـية الآداب – جامعـة المنصـورة

العدد الحادى والسبعون – أغسطس ٢٠٢٢

الكتابات الأولى في علم الأسلوب في السياق العربي
عرض ونقد

د. غازي عوض العتيبي
أستاذ مشارك– كلية التربية الأساسية
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي– الكويت

ملخص البحث

درج الراصدون لحركة التأليف في علم الأسلوب في سياقه العربي بالتأريخ للبداية بظهور كتاب (الأسلوبية والأسلوب: نحو بديل ألسني في نقد الأدب) لعبد السلام المسدّي سنة ١٩٧٧، ثم كتاب سعد مصلوح (الأسلوب: دراسة لغوية إحصائية) الصادر سنة ١٩٨٠. و من أولئك الراصدين مَن يعود إلى تاريخ أبعد فيستذكر كتاب أحمد الشايب (الأسلوب: دراسة نقدية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية) الصادر سنة ١٩٣٩، وبعضهم يستذكر كتاب (دفاع عن البلاغة) لأحمد الزيات الصادر سنة ١٩٤٥، وكتاب أمين الخولي (فن القول) الصادر سنة ١٩٤٧. وبين هاتين المرحلتين ثلاثون سنة أو تزيد، وفيها ظهر كتابان عن علم الأسلوب لم يحظيا بعناية الدارسين، هما: كتاب (الأسلوب) لمحمد كامل أحمد جمعة الصادر سنة ١٩٥٩، وكتاب (في الأسلوب الأدبي) لعلي بو ملحم الصادر سنة ١٩٦٨. ودراستنا هذه تُقدِّم عرضاً وتقويماً لهذين الكتابين. وقد اتّبعَتِ الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع الإفادة من المنهج التاريخي.

الكلمات المفاتيح: *الأسلوب– الأسلوبية– علم الأسلوب– اللسانيات– المؤلفات الأولى– النقد الأدبي*

Abstract:

Historians are accustomed to the movement of authorship in stylistics in the Arab world, with the beginning of the emergence of a book Abdul Salam Al-Masdi (alʾaslūbya wālaʾslūb naḥū badīl ʾalsnī fī naqd alʾadb) Issued in 1977, Then Saad Maslouh's book (alʾaslūb darāsa laġūya ʾiḥṣāʾiya) Issued in 1980. Among the historians, there are those who go back to a further history and remember the book of Ahmed Al-Shayeb (alʾaslūb darāsa naqdya taḥlīlya laʾṣūl alʾasālīb alʾadbya) Issued in 1939. Some historians remember the book (dafāʿ ʿan albalāġa) by Ahmad Al-Zayat issued in 1945, and Amin al-Khouli's book (fan alqawl), published in 1947. There is thirty years or more between these two phases. In it, two books on the science of style appeared, which did not receive the attention of scholars, namely: The Book (alʾaslūb) by Muhammad Kamel Ahmed Juma, published in 1959, and Ali Bu Melhem's book (fī alʾaslūb alʾadbī), published in 1968. My study provides an exposition and evaluation of these two books. The method is descriptive-analytical, with the benefit of the historical method.

Keywords: style – stylistics- linguistics- early writings- Literary criticism

مدخـــل:

علم الأسلوب علم حديث على خريطة العلوم الإنسانية؛ فنشأته لاحقة على نشأة اللسانيات، وهي– أي اللسانيات– علم اعتُرف به علماً منضبطاً مطلع القرن العشرين على يد فردناند دو سوسير Ferdinand de Saussure (١٨٥٧ – ١٩١٣)، وذلك بعد دروسه التي ألقاها على طلابه في جامعة جنيف بين سنتي (١٩٠٧– ١٩١١).

تُوفِّي دو سوسير، ولم يضع كتاباً يجمع فيه آراءه التي غيّرت مسار الدراسات اللسانية، فقام اثنان من تلاميذه بجمع ما دوَّناه وزملاءهما من محاضرات أستاذهما. أحد هذين التلميذين هو شارل بالي Charles Bally (١٨٦٥ – ١٩٤٧)، الذي يُعْزَى إليه تأسيس علم الأسلوب، مسترشداً بمقولات أستاذه دو سوسير.

وكان أول كتاب يوضع في علم الأسلوب هو كتاب شارل بالي Traité de

stylistique Francaise (مباحث علم الأسلوب الفرنسي) سنة ١٩٠٩[١].

(١) تَعذَّر عليَّ الرجوع إلى الطبعة الأولى من كتاب (شارل بالي)، لكن الكتب المؤلفة باللغة العربية– التي بين يديّ– تنصّ على صدور الطبعة الأولى من الكتاب المذكور سنة (١٩٠٢). من ذلك:

المسدي، عبد السلام: **الأسلوبية والأسلوب**، الطبعة الرابعة،الكويت،دار سعاد الصباح،١٩٩٣، ص ٢٠.

فضل، صلاح: **علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته**، بيروت، الطبعة الأولى، دار الافاق الجديدة، ١٩٨٥، ص ١٧.

عياد، شكري: **اللغة والإبداع مبادئ علم الأسلوب العربي**، الطبعة الأولى، القاهرة، إتترناشونال برس، ١٩٨٨، ص ١٤١.

عزام، محمد: **الأسلوبية منهجاً نقدياً**، الطبعة الأولى، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٨٩، ص ١٨.

ابن ذريل، عدنان: **اللغة والأسلوب دراسة**، مراجعة وتقديم: حسن حميد، الطبعة الثانية، عَمّان، دار مجدلاوي، ٢٠٠٦، ص ١٣٢.

السد، نور الدين: **الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث**، دون طبعة، الجزائر، دار هومة، ٢٠١٠، ص ٦٢.

وفي كتاب (الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها) لموسى ربابعة جاء التاريخ محرفاً نتيجة خطأ طباعي– فيما أظن– إذ جاء أن الكتاب طُبع سنة (١٩٥٢)، ولعل المؤلف أراد (١٩٠٢) لكن خطأ طباعياً قد وقع. ولم يتلافَ المؤلف هذا في الطبعة التالية، التي ظهرت بعد إحدى عشرة سنة من الطبعة الأولى، وكُتب عليها (الطبعة الأولى) أيضاً!

ربابعة، موسى سامح: **الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها**، الطبعة الأولى،إربد، دار الكندي، ٢٠٠٣، ص ١٠.

ربابعة، موسى سامح: **الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها**، الطبعة الأولى،عَمّان، دار جرير،٢٠١٤، ص ١٤.

وكذلك جاءت سنة صدور الطبعة الأولى من كتاب (شارل بالي) (١٩٠٢) عند حميد لحميداني في:

ريفاتير، ميكائيل: **معايير تحليل الأسلوب**، ترجمة: حميد لحميداني، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، منشورات دراسات سال،١٩٩٣،ص٢٥،هامش المترجم (١٠).

وهي كذلك (١٩٠٢) في كتاب (بيير جيرو) الأسلوبية، الذي ترجمه منذر عياشي:

جيرو، بيير: **الأسلوب والأسلوبية**، ترجمة: منذر عياشي، دون طبعة، بيروت، منشورات مركز الإنماء القومي، دون تاريخ، ص ٣٤، ٤٥.

جيرو، بيير: **الأسلوبية**، ترجمة: منذر عياشي، الطبعة الثانية، حلب، منشورات مركز الإنماء الحضاري ، ١٩٩٤، ص ٥٤، ٦٨.

لكن المؤلفات المكتوبة باللغات الأجنبية– الإنجليزية والفرنسية– التي عدت إلى عدد منها– تشير إلى صدور الكتاب سنة (١٩٠٩).

انظر،

Wales, Katie (2011), **A Dictionary of stylistics**, Third Edition, Routledge, London and New York, P 444.

Stylistique differentielle, textologie et traduction, Deuxieme edition, Egan Valentine and Marie-Christine Aubin, Canadian Scholars, 2017, First Published, P 387.

https://www.researchgate.net/profile/Anthony_Pym2/publication/292951872_Charles_Bally_and_the_Origins_of_Translational_Equivalence/links/57474f2d08aef66a78b07add/Charles-Bally-and-the-Origins-of-Translational-Equivalence.pdf, p 3.

أما في السياق العربي فقد كان دخول علم الأسلوب إلى البيئة الثقافية العربية عبر مسارين:

الأول: التعليم الجامعي:

يذكر عبد السلام المسدّي في تمهيده لكتابه (الأسلوبية والأسلوب): "هذا العمل هو ثمرة مزدوجة من البحث والتدريس. فاهتمامنا بقضايا الأسلوب يعود إلى السنة الدراسية (١٩٧٤ – ١٩٧٥) يوم اضطلعنا بتدريس الأسلوبية التطبيقية في بعض فصول السنة الثالثة من الإجازة في اللغة والآداب العربية بكلية الآداب"(٢).

وفي منتصف سبعينيات القرن الماضي اقترح شكري عياد إدخال مقرر (علم الأسلوب) في مناهج قسم اللغة العربية بجامعة الرياض، جامعة الملك سعود الآن(٣).

وكذلك وردت سنة الطبع (١٩٠٩) في معجم دوكرو وشافار، انظر،

ديكرو، أوزفالد وماري، جان شافار: **المعجم الموسوعي الجديد في علوم اللغة**، ترجمة: عبد القادر المهيري وحمادي صمود، دون طبعة، تونس، دار سيناترا، ٢٠١٠، ص ١٥٤.

وقد نبّه (يوسف وغليسي) على أن تاريخ صدور الطبعة الأولى من كتاب (شارل بالي) المشار إليه كان سنة (١٩٠٩) وليس (١٩٠٢). ويقول في ذلك: "من المؤسف أن مجمل الكتابات الأسلوبية العربية (المسدي، عدنان بن ذريل، محمد عزام، نور الدين السد ...) تشترك في التأريخ الخاطئ لهذا الظهور بسنة ١٩٠٢. لعله سهو وقع فيه المسدي، ثم جاء اللاحقون فتأثّروه بدون دراية أو تفحص. والثابت لدى الغربيين أن الطبعات الثلاث الأولى لهذا الكتاب قد صدرت عن دار Klincksieck الباريسية، سنوات: ١٩٠٩، ١٩١٩، ١٩٥١ على التوالي".

يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧، ص ٧٦، الهامش (**).

قلتُ: يظهر لي أن سبب الخطأ- في تاريخ صدور الطبعة الأولى من كتاب (بالي)- منشؤه وَهْمٌ أو خطأ طباعياً وقع في كتاب (بيير جيرو)، الذي أرّخ لصدور كتاب بالي سنة ١٩٠٢، ثم إن عبد السلام المسدي عندما نقل التاريخ من (جيرو) تسرّب هذا الخطأ إلى من كتبوا عن التأريخ لعلم الأسلوب باللغة العربية.

ومن المراجع العربية التي ذكرت التاريخ الصحيح لصدور الكتاب، أي سنة ١٩٠٩:

الحمزاوي، محمد رشاد: "في الأسلوبية التعبيرية الجاحظ نموذجاً"، **مجلة المعجمية**، جمعية المعجمية العربية، العدد ١٤- ١٥، ١٩٩٩، ص ٢١، الهامش (٢٨).

(٢) الأسلوبية والأسلوب، ص ١٣.

(٣) ذكر شكري عياد في مقدمة كتابه (علم الأسلوب) أنه اقترح "على قسم اللغة العربية في جامعة الرياض إدخال مادة (علم الأسلوب) في مناهجه، وقد بدأ تدريس علم الأسلوب منذ سبع سنين أو ثمان. وأحسب أن جامعة الرياض كانت

الثاني: المؤلفات:

مع بدء تدريس علم الأسلوب في بعض أقسام اللغة العربية في الجامعات العربية ظهرت كتب تطرح مبادئ هذا العلم، على النحو الآتي:

- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب: نحو بديل ألسني في نقد الأدب[٤]، ١٩٧٧[٥].
- سعد مصلوح، الأسلوب: دراسة لغوية إحصائية، ١٩٨٠
- شكري عياد، علم الأسلوب، ١٩٨٢
- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ١٩٨٤[٦]

أول جامعة عربية تُدخل هذه المادة في مناهجها، أو على الأقل إحدى الأوائل".

عياد، شكري: **علم الأسلوب**، الرياض، الطبعة الأولى، دار العلوم، ١٩٨٢، ص ٧.

فهو لم ينصّ صراحة على تاريخ تدريس مقرر (علم الأسلوب) في جامعة الرياض، إلا أنه ذكر تاريخاً تقريباً، يعود بنا إلى منتصف السبعينيات.

وفي مقالة حسين بافقيه في صحيفة مكة بعنوان (شكري عياد حداثة بلا ضجيج) يذكر بافقيه تاريخاً محدداً لذلك الإدخال وهو سنة (١٩٧٦).

بافقيه، حسين: "شكري عياد حداثة بلا ضجيج"، **صحيفة مكة**، ٢٨ يونيو ٢٠١٦، ٢١ شعبان ١٤٣٧.

(٤) تجدر الإشارة هنا إلى أن المسدي حذف العنوان الفرعي (نحو بديل ألسني في نقد الأدب) من الطبعات التالية. واكتفى بالعنوان الرئيس (الأسلوبية والأسلوب).

ونحن نجد المسدي– بعد ذلك– يتخلّى عن فكرة (الإبدال)، ويتبنَّى فكرة (المساعدة)؛ إذ يجعل علم الأسلوب "علم مساعد للنقد الأدبي".

انظر، المسدي، عبد السلام: **في آليات النقد الأدبي**، دون طبعة، تونس، دار الجنوب، ١٩٩٣، ص ٦٦.

(٥) يقول محمد عزام: "تدين الأسلوبية العربية المعاصرة لجهود الباحثين المغاربة الذين هم أكثر عمقاً في التواصل مع أوربا. وقد ساهموا بنقل اتجاهات الحداثة في مستويات عديدة: الألسنية، والأسلوبية، والبنيوية. ومن هؤلاء الباحثين المجدِّين: عبد السلام المسدي من تونس، الذي ساهم بنقل الحداثة الأسلوبية في كتابه (الأسلوبية والأسلوب) ١٩٧٧، الذي يُمثِّل خطوة هامة في نقل النظريات اللغوية الحديثة الغربية إلى القارئ العربي، نَقْلَ المُتفقِّه فيها".

عزام، محمد: **الأسلوبية منهجاً نقدياً**، الطبعة الأولى، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، ١٩٨٩، ص ٢٢.

(٦) للكتاب طبعة أخرى، صدرت السنة ذاتها (١٩٨٤) عن مكتبة الحرية الحديثة بالقاهرة. مع تعديل طفيف على العنوان؛ إذ جاء العنوان في تلك الطبعة (بين البلاغة والأسلوبية).

عبد المطلب، محمد: **بين البلاغة والأسلوبية**، دون طبعة، القاهرة، مكتبة الحرية الحديثة، ١٩٨٤.

ويبدو أن هذه الطبعة أسبق في الظهور من الطبعة الصادرة عن (الهيئة المصرية العامة للكتاب). وليس ثمة اختلاف بين الطبعتين من حيث المحتوى، باستثناء تقديم فقرات وتأخير أخرى في التمهيد والمقدمة. مع ملاحظة خلو طبعة (مكتبة الحرية الحديثة) من فهرس الموضوعات.

- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ١٩٨٥[٧]

إذن، فإن الباحثين العرب المعاصرين يكاد يجمعون مع (نور الدين السد) حين يقول: "أمّا مصطلح الأسلوبية في العربية، فقد كان عبد السلام المسدي سبّاقاً إلى نقله وترويجه بين الباحثين. ويُترجم المسدي مصطلح (Stylistique) بـ(الأسلوبية)، ويرد عنده (علم الأسلوب) أحياناً"[٨].

ولم تكن هذه الأسبقية- التي يشير إليها السد- في كتابه الصادر سنة (١٩٧٧)، بل كان ذلك في بحث له بعنوان: "محاولات في الأسلوبية الهيكلية" لريفاتير، نشر في حوليات الجامعة التونسية، سنة ١٩٧٣[٩].

وسعد مصلوح يحدد بداية الثمانينيات وأواخر السبعينيات تاريخاً لوجود ما يسميه (الأسلوبيات العربية)، فهو يقول: "وأما الأسلوبيات العربية فأعني بها- على الإجمال- ما أخرجته قرائح الباحثين في العقود الثلاثة الأخيرة[١٠] من أعمال تنظيرية أو تطبيقية..."[١١].

إلا أن المؤرخين لمؤلفات علم الأسلوب يستذكرون- غالباً- إسهام أحمد الشايب الذي قدمه من خلال كتابه (الأسلوب: دراسة نقدية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية)[١٢] الصادر

(٧) صدر الكتاب عن (دار الآفاق الجديدة) في بيروت سنة (١٩٨٥)، وقد أرّخ المؤلِّف المقدمة بتاريخ (١٩٨٢)، وهي إشارة لها دلالاتها.

فضل، صلاح: **علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته**، بيروت، الطبعة الأولى، دار الافاق الجديدة، ١٩٨٥.

ثم نُشر الكتاب في السنة ذاتها- أي (١٩٨٥)- عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.

فضل، صلاح: **علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته**، القاهرة، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥.

(٨) السد، نور الدين: **الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث**، دون طبعة، الجزائر، دار هومة، ٢٠١٠، الجزء الأول، ص ١١.

(٩) المسدي، عبد السلام: "محاولات في الأسلوبية الهيكلية"، **حوليات الجامعة التونسية**، الجامعة التونسية، العدد ١٠، ١٩٧٣، ص ٢٧٣- ٢٨٧.

(١٠) البحث أُلقي ونُشر سنة (٢٠١٠)

(١١) مصلوح، سعد: **بين الأسلوبيات المعاصرة والأسلوبيات العربية أبعاد الفجوة وآفاق التجاوز**، ضمن: الندوة الدولية قضايا المنهج في الدراسات اللغوية والأدبية النظرية والتطبيق، دون طبعة، الرياض، جامعة الملك سعود،١٤٣١- ٢٠١٠، ص ٥٤٦.

(١٢) كذا عنوان الكتاب في طبعته الأولى (الأسلوب: دراسة نقدية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية)، ثم غيّرها المؤلف بدءاً من الطبعة الثانية الصادرة سنة (١٩٤٥)، لتصبح (الأسلوب: دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية).

سنة (١٩٣٩). وهذا عبد الله صولة أحد الباحثين المختصين في علم الأسلوب، يذكر في سياق التأريخ للمؤلفات العربية في علم الأسلوب: "ما فتئت الكتب العربية التي تتناول مبحث علم الأسلوب تتكاثر، فقد ألّف فيه خلق كثير منهم: أحمد الشايب في كتابه (الأسلوب ...)، وعبد السلام المسدي في (الأسلوبية والأسلوب نحو بديل ألسني في نقد الأدب) (١٩٧٧)، ومحمد الهادي الطرابلسي في (خصائص الأسلوب في الشوقيات) (١٩٨١)، و(بحوث في النص الأدبي) (١٩٨٨)، وصلاح فضل في كتابه (علم الأسلوب) (١٩٩٥)، وحمادي صمود في (الوجه والقفا ...) (١٩٨٨)، وسعد مصلوح في كتابه (الأسلوب: دراسة لغوية إحصائية) ..."[١٣].

فكتاب أحمد الشايب– كما يقول حمادي صمود– هو "أول محاولة في اللسان العربي للتقريب بين مسائل دراسة الأسلوب، كما بدأت في أوربا، وقضايا البلاغة العربية"[١٤].

وبين كتاب المسدّي (١٩٧٧) وكتاب الشايب (١٩٣٩) ما يقرب من أربعين سنة، لاتُذكر فيها إسهامات أسلوبية، أو كتب في علم الأسلوب، باستثناء ما يذكره بعض الباحثين من إسهام أحمد حسن الزيات في كتابه (دفاع عن البلاغة) [١٥] الصادر سنة (١٩٤٥)، وكتاب أمين الخولي (فن القول) الصادر سنة (١٩٤٧).

فمن أمثلة استذكار عمل أحمد حسن الزيات الفصلُ الذي عقده محمد عبد المطلب في

انظر، الشايب، أحمد: **الأسلوب دراسة نقدية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية**، دون طبعة، الإسكندرية، المطبعة الفاروقية، ١٩٣٩.

الشايب، أحمد: **الأسلوب دراسة نقدية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية**، الطبعة الثانية، القاهرة ، النهضة المصرية، ١٩٤٥.

(١٣) صولة، عبد الله: "حول كتاب الأسلوب والأسلوبية"، **علامات في النقد**، النادي الثقافي الأدبي بجدة، العدد ٧، ١٩٩٣، ص ٥٦.

وانظر:

قاسم، عدنان حسين: **الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي**، الطبعة الأولى، الشارقة وعجمان، مؤسسة علوم القرآن، ١٩٩٢، ص٦٢.

الحربي، فرحان بدري: **الأسلوبية في النقد العربي الحديث دراسة في تحليل الخطاب**، الطبعة الأولى، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ص ٦٧.

(١٤) صمود، حمادي: **التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس مشروع قراءة**، الطبعة الثانية، تونس، منشورات كلية الآداب منوبة، ١٩٩٤، ص ١١، الهامش (١).

ومن المقولات التي تؤكِّد هذه الأوليّة للكتاب ما قاله بدوي طبانة في حق الكتاب بأنه "أول محاولة إيجابية في سبيل بعث البلاغة العربية، والبحث عن مجالاتها، وما يمكن أن تتسع له، وما لا ينبغي أن تجاوزه".

طبانة، بدوي: **البيان العربي**، القاهرة، الطبعة السادسة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦، ص ٤١٠.

(١٥) احتوى الكتاب فصلاً كاملاً بعنوان (الأسلوب).

الزيات، أحمد حسن: **دفاع عن البلاغة**، دون طبعة، القاهرة، مطبعة الرسالة، ١٩٤٥، ص ٥٤– ١٢٤.

كتابه (البلاغة والأسلوبية)؛ إذ يقول عبد المطلب: "قدّم الأستاذ أحمد حسن الزيات في هذا المؤلَّف محاولة لدراسة الأسلوب، من خلال حصيلته التي جمعها من التراث القديم في البلاغة، حيث تفهّم هذا التراث وتشرّبه، ومن خلال حصيلته من القراءة في النقد الفرنسي"(١٦). وإشارة محمد عزام في كتابه (الأسلوبية منهجاً نقدياً) لمعالجة الزيات للأسلوب حيث قال- بعد أن ذكر إسهام أحمد الشايب-: "ثم جاء أحمد الزيات في كتابه (دفاع عن البلاغة) فزاوج فيه أيضاً، كالشايب، بين التراث البلاغي والنقد الغربي"(١٧).

وفي السياق ذاته يقول شفيع السيد: "الذي يسترعي الانتباه حقاً في مجال الاهتمام بالأسلوب ودراسته لدى الكُتّاب والنقاد العرب المحدثين عملان ظهرا في تاريخين متقاربين خلال النصف الأول من القرن العشرين: أولهما كتاب (الأسلوب) لأحمد الشايب (١٨٩٦-١٩٧٦) الذي صدر في عام (١٩٣٩)، والثاني كتاب (دفاع عن البلاغة) لأحمد حسن الزيات (١٨٨٥- ١٩٦٨) وقد صدر بعد كتاب الشايب بستة أعوام، أي: عام (١٩٤٥)" (١٨).

ومن الأمثلة على استذكار عمل أمين الخولي- عند التأريخ للكتابات حول علم الأسلوب- ما صدّر به صلاح فضل كتابه (علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته) حيث قال: "وحسب هذه الدراسة أن تكون امتداداً لجهود الرواد الأوائل في (فن القول) و(الأسلوب) في أفقنا العربي، أمثال الساتذة الكبار أمين الخولي، وأحمد الشايب"(١٩).

وتأكيداً لهذه الفكرة يقول صلاح فضل: "ففي عام ١٩٣٠ نشر الباحث الإيطالي (ديفوتو) كتابه عن دراسة علم الأسلوب الإيطالي- وربما كان لهذا الكتاب تأثير مباشر على تصورات الأستاذ أمين الخولي في كتابه (فن القول) ..." (٢٠).

---

(١٦) البلاغة والأسلوبية، ص ٩٨.
وانظر عرضاً لكتاب أحمد حسن الزيات في: البيان العربي، ص ٤٠٠ – ٤١٠.

(١٧) الأسلوبية منهجاً نقدياً، ص ١٩٤.

(١٨) السيد، شفيع: "الأسلوب من عبد القاهر إلى الشايب وأحمد الزيات"، **علامات في النقد**، النادي الثقافي الأدبي بجدة، العدد ٧٦، ٢٠٠٨، ص ٢٥٠.
وانظر، السيد، شفيع: **الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي**، القاهرة، الطبعة الثانية، مكتبة الآداب، ٢٠٠٩، ص ١٤٢- ١٤٣.

(١٩) علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص ٨.

(٢٠) علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص ٦٤.
ونحن نجد الخولي يترجم بعض أجزاء من كتاب (الأسلوب الإيطالي)؛ إذ يقول: "هذه الفقرات وما بعدها مترجمة من الفاتحة والفصل الأول من كتاب الأسلوب الإيطالي Lo Stilela Italiano للباريني ...".
الخولي، أمين: **فن القول**، دون طبعة، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٤٧، ص ٤٠ الهامش (١).

وكذلك فعل شكري عياد[٢١]؛ حيث يقول: وفي سبيل تجديد البلاغة العربية في ضوء مفهوم (الأسلوب) ظهرت محاولتان في وسط القرن العشرين:

الأولى: تتمثل في كتاب (فن القول) لأمين الخولي.

والثانية: تتمثل في كتاب (الأسلوب) لأحمد الشايب.

وسواء أكانت هذه المرحلة– من مراحل التأليف في الأسلوب أو علم الأسلوب– تقتصر على كتاب أحمد الشايب أم تتضمن كتابي الزيات والخولي فإن الفترة الزمنية تمتد إلى ثلاثين سنة على أقلّ تقدير. وهذه الفترة فيها كتابان مفقودان، وكتابان موجودان.

كتابان لم يَصِلانا:

خلال هذه الفترة الممتدة بين سنتي (١٩٤٧) و(١٩٧٧) نرصد كتابين في علم الأسلوب، لا نعرف سوى اسميهما؛ إذ إن مؤلِّفَي الكتابين– كلٌّ على حدة– قد ذكر أنه يعمل على إخراج كتابٍ في (علم الأسلوب).

أما الكتاب الأول فقد غيّب الموتُ صاحبه وهو في الثانية والخمسين من عمره، والكتاب– وقتئذٍ– فكرةٌ، أو مخططٌ، أو مسوَّدةٌ. الله أعلم أي ذلك كان. وأما صاحب هذا الكتاب فهو محمد غنيمي هلال (١٩١٧– ١٩٦٨)، الذي يُعدّ رائد النقد الأدبي المقارن في الجامعات العربية[٢٢]. تُوفي غنيمي هلال في الثانية والخمسين من عمره، وهو الذي حصل على

(٢١) اللغة والإبداع مبادئ علم الأسلوب العربي، ص ٢٦– ٢٨.

(٢٢) يقول د. علي عشري زايد: "تُؤرَّخ بداية الدراسات الأدبية المقارنة القائمة على أساس علمي منهجي ومفهوم دقيق للأدب المقارن في العالم العربي بعودة المرحوم الدكتور محمد غنيمي هلال عام ١٩٥٢ من فرنسا...".

زايد، علي عشري: **رائد الدراسات الأدبية المقارنة في العالم العربي**، ضمن الكتاب التذكاري: **محمد غنيمي هلال ناقداً ورائداً في دراسة الأدب المقارن**، إعداد: قسم البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن، كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٦، ص ١٤٢.

ويقول شوقي ضيف: "ويفتتح الدكتور محمد غنيمي هلال في النقد الأدبي العربي المعاصر بحثاً ضخماً هو النقد المقارن، الذي يُعَدّ– بحقٍّ– رائده وفاتح أبوابه– على مصاريعها– للباحثين والدارسين بعده".

ضيف، شوقي: **الدكتور محمد غنيمي هلال**، ضمن الكتاب التذكاري: محمد غنيمي هلال ناقداً ورائداً في دراسة الأدب المقارن، ص ١٢٦.

ولكن، يجب التذكير بأن هناك مؤلفات سَبقت صدور كتاب غنيمي هلال (الأدب المقارن) الصادر سنة ١٩٥٣، منها:

- كتاب (تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتور هوكو) لمؤلِّفه محمد روحي الخالدي، الذي صدر أول مرة سنة ١٩٠٤.
- كتاب (منهل الورّاد في علم الانتقاد) لمؤلِّفه قسطاكي الحمصي، الذي صدر أول مرة سنة ١٩٠٧.

الدكتوراه من السوربون سنة (١٩٥٢). وعلى الرغم من أنه لم يعش إلا سبع عشرة سنة بعد حصوله على الدكتوراه إلا أنه ترك إنتاجاً علمياً مهماً، لا يزال الباحثون يعودون إليه، ويسترشدون به، ويتفاعلون معه. ومن ذلك الإنتاج العلمي الذي خلفه محمد غنيمي هلال الكتب الآتية:

(الأدب المقارن)، و(الرومانتيكية)، و(النقد الأدبي الحديث)، و(في النقد المسرحي)، و(قضايا معاصرة في الأدب والنقد)، و(في النقد التطبيقي والمقارن).

وفي كتابه (الرومانتيكية) الصادر سنة (١٩٥٦)، وأثناء حديثه عن النقد الأدبي عند الرومانتيكيين، قال غنيمي هلال: "... وظل الحال كذلك حتى أواخر القرن التاسع عشر، فنشأ (علم الأسلوب الحديث) ليخلف البلاغة القديمة، ويشارك مشاركة حية في النقد الأدبي الحديث". ثم يذكر في الهامش ما نصّه: "سنعالج علم الأسلوب الحديث في كتاب على حدة، يظهر قريباً"[٢٣].

وقد أشار محمد غنيمي هلال إلى كتابه (علم الأسلوب)- الذي لم يظهر- في كتابه (المدخل إلى النقد الأدبي الحديث)[٢٤] في أربعة مواضع:

١- أول موضع: عند حديثه عن (البراهين المنطقية الموضوعية) عند أرسطو، حيث قال: "... وسنشرح كيف استفاد كبار الكُتّاب من مقولات المنطق في تعبيراتهم،

- المقالات التي نشرها فخري أبو السعود في مجلة (الرسالة) بين عامي (١٩٣٤) و (١٩٣٧).
- كتاب (من الأدب المقارن) لمؤلّفه نجيب العقيقي ، الذي صدر أول مرة سنة ١٩٤٨.
- كتاب (في الأدب المقارن) لمؤلّفه عبد الرزاق حميدة ، الذي صدر أول مرة سنة ١٩٤٨.
- كتاب (تيارات أدبية بين الشؤق والغرب: خطة ودراسة في الأدب المقارن) لمؤلّفه إبراهيم سلامة، الذي صدر أول مرة سنة ١٩٥٢.

"ولكن كل تلك المحاولات السابقة على عودة الدكتور محمد غنيمي هلال كانت تقوم على اجتهادات فردية خاصة من أصحابها، ولا تستند إلى أساس علمي منهجي، ولا تنطلق من إدراك واضح لمفهوم الأدب المقارن ومناهج الدراسة فيه. ومن ثم كان بعضها لا يمت إلى الأدب المقارن- بأي مفهوم من مفهوماته- بأية صلة، على الرغم من كونه يحمل عنوان الأدب المقارن".

رائد الدراسات الأدبية المقارنة في العالم العربي، ص ١٤٢- ١٤٣.

(٢٣) هلال، محمد غنيمي: **الرومانتيكية**، دون طبعة، القاهرة، نهضة مصر، دون تاريخ، ص ٢١٣.

(٢٤) صدر كتاب (المدخل إلى النقد الأدبي الحديث) سنة (١٩٥٨) في طبعته الأولى، ثم صدرت الطبعة الثانية سنة (١٩٦٢)، وفيها إضافات تعادل ضعف الطبعة الأولى. ثم إن المؤلِّف رأى أن تسمية كتابه بـ (المدخل) فيه قصور، فعَدَل إلى تسميته (النقد الأدبي الحديث) في الطبعات اللاحقة.

هلال، محمد غنيمي: **النقد الأدبي الحديث**، دون طبعة، القاهرة، نهضة مصر، ١٩٩٧، ص ٣.

وإدراكاتهم، ومحاجّاتهم في الشعر والقصص في كتابنا: (علم الأسلوب) أو (البلاغة الحديثة) وهو يُعَدّ للطبع" [٢٥].

٢- الموضع الثاني: عند حديثه عن الجمود الذي أصاب دراسة الأسلوب والنقد في العصر الكلاسيكي: "... وسأشرح هذا مفصَّلاً في كتابي: (علم الأسلوب) أو البلاغة الحديثة"[٢٦].

٣- الموضع الثالث: عند حديثه عن الاختزال الذي مرّت به (خطابة) أرسطو قبل ثورة الرومانتيكية، فقد قال غنيمي هلال في الهامش: "قد أشرنا إلى شيء من هذا في الفصل الأخير من كتابنا: الرومانتيكية. وسيكون مجال شرحه واسعاً في كتابنا القادم: (علم الأسلوب)" [٢٧].

٤- الموضع الرابع: "علم الأسلوب الحديث لما يظهر فيه كتاب باللغة العربية، وقد نَمَت دراسة هذ العلم الحديث في أوربا منذ القرن التاسع عشر. . . ونحن بصدد وضْع كتاب في علم الأسلوب؛ لِماسّ الحاجة إليه في دراساتنا البلاغية الحديثة"[٢٨].

لكن الكتاب لم يظهر، ويبدو أن الموت لم يمهل غنيمي هلال حتى ينجزه. ولا أعلم أبَدَاً به أم أنه مجرد مخطط بحثي؟ خاصةً أن قال: "يظهر قريباً".

لو قدّر الله لكتاب محمد غنيمي هلال أن يظهر في ذلك الوقت لكان إضافة مهمة في حقل الدراسات الأسلوبية بشكل خاص، والدراسات النقدية بشكل عام، لسببين اثنين، هما:

الأول: أن غنيمي هلال درس في فرنسا، وهي البيئة الأولى لعلم الأسلوب، حيث وضع شارل بالي Charles Bally (١٨٦٥ – ١٩٤٧) الكتاب الأول في هذا العلم- كما يذكر ذلك المؤرخون لعلم الأسلوب- وهو كتابه Traité de stylistique Francaise (مباحث علم الأسلوب الفرنسي) سنة ١٩٠٩[٢٩].

الثاني: أن المكتبة العربية كانت تخلو من كتب في هذا العلم في تلك الفترة- أي منتصف الخمسينيات- مع عدم إغفالي لإسهام

(٢٥) هلال، محمد غنيمي: **المدخل إلى النقد الأدبي الحديث**، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٢، ص ١٢٥، الهامش (٢)
وانظر، النقد الأدبي الحديث، ص ١١٠، الهامش (١).
وجملة (وهو يُعَدّ للطبع) محذوفة من كتاب (النقد الأدبي الحديث).

(٢٦) المدخل إلى النقد الأدبي الحديث، ص ١٦٩، الهامش (١).
وانظر، النقد الأدبي الحديث، ص ١٤٥، الهامش (١).

(٢٧) المدخل إلى النقد الأدبي الحديث، ص ١٧٢، الهامش (٢).
وانظر، النقد الأدبي الحديث، ص ١٤٨، الهامش (١).

(٢٨) المدخل إلى النقد الأدبي الحديث، ص ٢٨٧، الهامش (٥).
وانظر ، النقد الأدبي الحديث، ص ٢٣٩، الهامش (٢).

(٢٩) سبق أن أشرنا إلى الاختلاف حول سنة صدور الكتاب في صدر البحث.

أحمد الشايب في كتابه (الأسلوب: دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية) الذي صدرت طبعته الأولى سنة (١٩٣٩). مع ترجيحي أن معالجة محمد غنيمي هلال لمسائل الأسلوب ستكون مختلفة عن معالجة أحمد الشايب لها.

أما الكتاب الثاني فقد بشّر مؤلفُه الباحثين وطلابَ العلم بعمله على إخراجه، إذ قال في خاتمة أحد كتبه: "...كتابنا الذي نعمل فيه جاهدين منذ سنوات طويلة، لما يتطلبه البحث من الأناة والدأب في مراجعة الخطة، وفي جمع المادة وتنسيقها"(٣٠).

وقال في مقدمة كتاب له آخر: "... وإن كان لنا رأيٌ آخر بسطناه في غير هذا الموضع، مدّخرين رأينا واضحاً مفصلاً في هذا التقسيم في كتابنا الذي نعمل في إعداده منذ سنوات طويلة، ونتوقع أن يعين الله على صدوره قريباً"(٣١).

صاحب هذا الكتاب هو البلاغي الفذّ بدوي طبانة (١٩١٤ – ٢٠٠٠)، أما الذي حال دون وصول الكتاب إلينا فليس الموت– فيما أُرجح– لأن بدوي طبانة أخبر قارئه بعمله على إخراج الكتاب في الطبعة السادسة من كتابه (البيان العربي: دراسة في تطور الفكرة البلاغية عند العرب ومناهجها ومصادرها الكبرى)، وهي الصادرة سنة ١٩٧٦. وقد أرّخ كلامه بتاريخ (١/ ٤/ ١٩٧٥) أي قبل وفاته بخمس وعشرين سنة. وكذلك فعل في مقدمة الطبعة الثالثة من كتابه (علم البيان دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية)، وهذه الطبعة صادرة سنة ١٩٧٧.

والراجح عندي أن الذي غيّب هذا الكتاب هي أعباء الحياة– الأكاديمية والعلمية على الأقل– وتغيير الأولويات البحثية والعلمية.

كان بدوي طبانة قد اختار لكتابه اسماً هو (البلاغة الجديدة) هكذا يطالعنا العنوان أول مرة (١٩٦٩)، حين ذكره في قائمة (كتب تحت الطبع) التي سردها في نهاية الطبعة الثانية من كتابه (النقد الأدبي عند اليونان) (٣٢).

لكن الإعلان الصريح عن بدء طبانة في وضع خطة الكتاب، وجمع مادته، وتنسيقها كان سنة (١٩٧٥)، وذلك في خاتمة الطبعة السادسة من كتابه (البيان العربي) (٣٣).

ثم إننا نجد اسم الكتاب يُضاف إليه عنوان فرعي هو (تخطيط لمنهج جديد في الدرس البلاغي) وذلك سنة (١٩٧٧) في قائمة كتب طبانة المعدّة للطبع، المذكورة في نهاية الطبعة الثالثة من كتابه (علم البيان: دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية) (٣٤).

---

(٣٠) البيان العربي، ص ٤٤٠.

(٣١) طبانة، بدوي: **علم البيان دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية**، القاهرة، الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧، ص ٧.

(٣٢) طبانة، بدوي: **النقد الأدبي عند اليونان**، القاهرة، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٩، ص ٢٧١.

(٣٣) البيان العربي، ص ٤٤٠.

(٣٤) علم البيان دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية، ص ٢٩٧.

وفي سنة (١٩٨٢) نجد العنوان الفرعي يدخله تعديل طفيف، فتحل كلمة (البحث) محل كلمة (الدرس)، وذلك في قائمة الكتب المعدة للطبع المذكورة في نهاية معجمه (معجم البلاغة العربية) [٣٥].

والبلاغة الجديدة عند طبانة هي (علم الأسلوب)، يقول طبانة: "ثم إن علم البلاغة هو (علم الأسلوب)، ولا شكّ أن الأساليب تختلف من موضوع إلى موضوع، كما تختلف من فن أدبي إلى فن أدبي آخر، وهذا الاختلاف يوجب علينا أن ندرس خصائص كل فن ونوضحه، ونحدد جوهره وغايته ..."[٣٦].

والبلاغة التي يُبشر بها طبانة هي بلاغة "تتفاعل مع الأدب، وتتفاعل مع النقد الأدبي، كما تتفاعل مع اللغة والبيئة، وألوان الثقافة وفنون المعرفة التي تتصل بالأدب وتؤثر في الأديب"[٣٧].

وبعدُ، فقد حُرمت المكتبة العربية من كتابين، كان يُنتظر منهما إثراء حركة الدراسات الأسلوبية في البيئة الثقافية العربية. ويزيد من أسفنا على فَقْد هذين الكتابين أن المؤلِّفيْن اللذين وعدا بإخراجهما قامتان علميتان، الأول في مجال الأدب المقارن، والثاني في مجال الدراسات البلاغية.

(٣٥) طبانة، بدوي: **معجم البلاغة العربية**، الجزء الثاني، الرياض، دون طبعة، دار العلوم، ١٩٨٢، ص ٩٨٢.

(٣٦) البيان العربي، ص ٤٣٨.

(٣٧) البيان العربي، ص ٤٣٩.

كتابان وَصَلانا:

بين هاتين المرحلتين: المرحلة التي تبدأ بكتاب (الأسلوب) للشايب، والمرحلة التي تبدأ بكتاب (الأسلوبية والأسلوب) للمسدي فترة زمنية تمتدّ إلى ثلاثين سنة على أقلّ تقدير. خلال هذه الفترة الزمنية نجد في المكتبة العربية كتابين يُعنيان بدراسة الأسلوب، لا يُشار إليهما إلا نادراً، وهذه الإشارة النادرة تكون في سياق الرصد الببليوغرافي، أو تضمين أحد هذين الكتابين في قائمة المراجع دون أثر فعلي لأحدهما في بناء الكتاب الذي ورد في قائمة مراجعه.

وهذان الكتابان هما:

- كتاب (الأسلوب) تأليف محمد كامل أحمد جمعة، الصادر سنة (١٩٥٩)
- كتاب (في الأسلوب الأدبي) تأليف علي بو ملحم، الصادر سنة (١٩٦٨)

وهذان الكتابان– على الرغم من صغر حجمهما نسبياً– يمثلان مرحلة من مراحل التأليف في علم الأسلوب في السياق العربي، تستحق منا الوقوف عندها، وتأملها، ورصدها.

وتقوم دراستنا هذه بتقديم عرض لهذين الكتابين، وتبيّن منهجما، ورصْدٍ لتأثُّرهما بما قبلهما، وتأثيرهما فيما بعدهما.

أولاً: كتاب (الأسلوب) تأليف محمد كامل أحمد جمعة (١٩٥٩):

صدرت الطبعة الأولى من الكتاب عن (مكتبة القاهرة الحديثة) سنة (١٩٥٩) في ثلاث وثمانين صفحة من القطع الصغير، ثم أصدرت المكتبة ذاتها الطبعة الثانية سنة (١٩٦٣) في أربع

وتسعين صفحة من القطع الصغير ، وقد أُعيد نشره سنة (٢٠٢٠) عن (وكالة الصحافة العربية) بالقاهرة، في تسع وتسعين صفحة من القطع الصغير.

والذي يَعْنينا من هذه الطبعات الأولى والثانية؛ لأنهما صدرتا بإشراف المؤلف نفسه، وقد حظيت كل واحدة منهما بمقدمة[٣٨] مؤرَّخة.

وقد اختلف ترتيب الكتاب بين الطبعتين؛ فالطبعة الأولى اشتملت على أربعة فصول، هي:

الفصل الأول: الأسلوب: طبيعة الأسلوب وقسماته

الفصل الثاني: خصائص الأسلوب

الفصل الثالث: الإبداع الفني

الفصل الرابع: مرحلة التأليف

والطبعة الثانية اشتملت على الفصول الأربعة ذاتها، لكن مع اختلاف في ترتيبها؛ إذ جاءت على النحو الآتي:

الفصل الأول: الإبداع الفني

الفصل الثاني: مرحلة التأليف

الفصل الثالث: الأسلوب: طبيعة الأسلوب وقسماته

الفصل الرابع: خصائص الأسلوب

وما عدا هذا الاختلاف في ترتيب الفصول، فإن الطبعة الثانية من الكتاب لم يُضف إليها شيء، ولم يُحذف منها شيء.

والكتاب موجَّه إلى للمنشئين، الذين يريدون أن تكون كتاباتهم على قدر عالٍ من الجودة. فالكِتاب يرسم لهم خريطة بدءاً من اختيار العنوان وانتهاءً عند الخاتمة. وهو في ذلك يخالف إحدى مقومات علم الأسلوب، وهي الابتعاد عن المعيارية.

مصـــــادره:

على الرغم من أن المؤلِّف يقرر في مقدمة الكتاب أن هناك كثيراً من الباحثين إلى الكتابة في موضوع (الأسلوب) إلا أن اللافت في الكتاب أن صفحاته الثلاثة والثمانين– في طبعته الأولى، والأربعة والتسعين في طبعته الثانية– تخلو من الهوامش، باستثناء هامش واحد، نصّه ما يأتي: "وكوسيلة للسيطرة على فكرة الموضوع والالتزام بها يحسن بالكاتب أن يتبع ولو لدرجة ما الاتجاه التزمه جوبير في قوله: "إذا كان هناك ثمة إنسان يعذبه الطموح اللعين في أن يضع كتابه بأكمله في صفحة واحدة، والصفحة الكاملة

---

(٣٨) لم تختلف مقدمة الطبعة الثانية عن مقدمة الطبعة الأولى إلا في زيادة جملة (هي الطبعة الثانية من):

جاءت مقدمة الطبعة الأولى على النحو الآتي: "الحمد لله الذي هدانا سبلنا، وبعد، فهذه صفحات تناولتْ ...".

جمعة، محمد كامل أحمد: **الأسلوب**، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٥٩، ص٣.

وجاءت مقدمة الطبعة الثانية على النحو الآتي: "الحمد لله الذي هدانا سبلنا، وبعد، فهذه هي الطبعة الثانية من صفحات تناولتْ ...".

جمعة، محمد كامل أحمد: **الأسلوب**، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٣، ص٣.

في فقرة واحدة والفقرة كلها في كلمة واحدة، فأنا ذلك الإنسان"[٣٩].

والكتاب– من ثَم– ليس فيه إحالة واحدة مُوثَّقة، وأسماء الكتب الثلاثة التي ورد ذكرها في الكتاب

وهذا يسلمنا إلى النقطة التالية، وهي أن الكتاب لم يَرِد فيه إلا أسماء ثلاثة كتب، لم يقتبس المؤلِّف إلا من كتاب واحد، وذلك في وقوله: "يقول لويس في كتابه (قواعد النجاح في الأدب): إذا كان غرضي أن أقنعك بحقيقة عامة، أو أثير فيك إحساساً ..." [٤٠].

أما الكتابان الآخران، فأحدهما كتاب (الأسلوب: دراسة بلاغية لأصول الأساليب الأدبية) لأحمد الشايب، والملاحظ أن المؤلِّف لم يستشهد بالكتاب لاقتباس فكرة، أو الرد على أخرى، بل إنه استشهد به لتوضيح أنه "في الكتب العلمية يشعر المؤلف أنه بحاجة إلى تفصيل العنوان لتحديد موضوع الكتاب؛ فيذيل العنوان بعبارة توضحه وتحدده، كما نجد عند أستاذنا أحمد الشايب في كتابه (الأسلوب) فقد وضح هدفه فقال: دراسة بلاغية لأصول الأساليب الأدبية"[٤١].

والكتاب الثاني هو كتاب (الغزل في العصر الجاهلي) لأحمد الحوفي، واستشهد به المؤلِّف عند حديثه عن كتابة خاتمة العمل الأدبي، ""وإلى القارئ خاتمة كتبها الدكتور أحمد محمد الحوفي لبحثه العلمي في موضوع (الغزل في العصر الجاهلي)، وقال فيها ..." [٤٢]. ثم يورد خاتمة الحوفي لكتابه المذكور كاملة [٤٣].

هذه هي الكتب الثلاث التي ورد ذكرها في كتاب (الأسلوب)، أما ما عدا ذلك فإن المؤلِّف يذكر اسم الباحث أو الكاتب الذي ينقل عنه دون ذكر اسم الكتاب. وذلك حين نقل عن (فرنسيس بيكون) [٤٤]، و(ستيفنسون)[٤٥]، و(بروتون)[٤٦]، و(والتر سكوت)[٤٧]، و(ماكولي)[٤٨]، و(جون رسكن)[٤٩]، و(سبنسر)[٥٠]، و(جوبير)[٥١]. وفي أحيان أخرى فإنه يكتفي بالقول (أحد النقاد) [٥٢]، و(أحد الأساتذة الألمان)[٥٣]، و(أحد العلماء)[٥٤]،

(٣٩) الأسلوب، ص ٦١.

(٤٠) الأسلوب، ص ٧٤. دون أن يشير إلى الطبعة التي عاد إليها، أو الصفحة التي نقل عنها.

(٤١) الأسلوب، ص ٦٥.

(٤٢) الأسلوب، ص ٧٨.

(٤٣) الأسلوب، ص ٧٩– ٨٠. والمؤلف لم يذكر الطبعة التي عاد إليها، والصفحة التي اقتبس منها.

(٤٤) الأسلوب، ص ٤٠، ٥٠.

(٤٥) الأسلوب، ص ٤٢، ٤٧.

(٤٦) الأسلوب، ص ٤٧.

(٤٧) الأسلوب، ص ٦٥.

(٤٨) الأسلوب، ص ٧٢.

(٤٩) الأسلوب، ص ٧٦.

(٥٠) الأسلوب، ص ١٣.

(٥١) الأسلوب، ص ٦١ الهامش (١).

(٥٢) الأسلوب، ص ١٦، ٣٤.

(٥٣) الأسلوب، ص ٤٩.

(٥٤) الأسلوب، ص ٢٦.

و(يرى البعض ... يرى آخرون) [٥٥]، و(عالجها كُتّاب كثيرون) [٥٦].

علاوة على ذلك فالمؤلِّف يذكر بعض الأعمال الأدبية، مثل: (هاملت) [٥٧] لشكسبير، و(منزل الدمية) [٥٨] لإبسن، و(ثلاثية نجيب محفوظ) [٥٩]. دون أي إحالة، أو أي إشارة إلى مرجع ما.

تأثيره في اللاحقين:

كان أثر "هذا الكُتَيِّب"[٦٠] على الدراسات والكتب اللاحقة عليه محدوداً؛ لأن معالجة المؤلِّف لموضوع الأسلوب اتسمت بالسطحية والتعجل، ولأن المؤلِّف لم يبنِ نظرته للأسلوب وَفْقَ رؤية تجديد القديم أو تبني المعاصر.

وقد ذهب إبراهيم خليل[٦١] إلى أبعد من ذلك حين ساوَى بين كتاب محمد كامل أحمد جمعة (الأسلوب) وكتاب أحمد الشايب (الأسلوب ...) في القيمة العلمية. والباحث لم يدلل على حكمه بأدلة يطمئن لها القارئُ. وأنا أشكّ أنه عاد إلى أحد هذين الكتابين؛ لأنه ذكر في هامش الصفحة نفسها- حين ذكر كتاب الشايب- ما نصّه: "لا أذكر السنة التي صدر فيها، ولكن الطبعة السادسة منه ظهرت عام ١٩٦٦"[٦٢]. ولو كان عاد حقاً لكتاب الشايب لوجد سنة ظهور الطبعة الأولى في مقدمة الكتاب؛ لأن مقدمة الطبعة الأولى مثبتة في كل الطبعات اللاحقة.

وقد ورد اسم الكتاب ضمن (قائمة المراجع) لكتاب (البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية) [٦٣] لمحمد محمد أبو موسى، وكذلك كتاب (علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته) [٦٤] لصلاح فضل، ولكنّ المؤلفين لم يعودا إلى الكتاب في أي موضع من كتابيهما. والكتاب- أيضاً- من مراجع محمد عزام في كتابه (الأسلوبية منهجاً نقدياً)[٦٥]، دون أن يحيل إليه في أي موضع.

---

(٥٥) الأسلوب، ص ٧٥.

(٥٦) الأسلوب، ص ٦٠.

(٥٧) الأسلوب، ص ٥٩.

(٥٨) الأسلوب، ص ٥٩.

(٥٩) الأسلوب، ص ٦٠.

(٦٠) هذا تعبير المؤلِّف نفسه عن عمله. إذ يقول في المقدمة: "ولعل في هذا الكتيّب ما يضيف جديداً أو يوضح غامضاً". الأسلوب، ص ٣.

(٦١) خليل، إبراهيم: **الأسلوبية ونظرية النص**، الطبعة الأولى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٧، ص ٧.

(٦٢) الأسلوبية ونظرية النص، ص ٧، الهامش (١).

(٦٣) أبو موسى، محمد محمد: **البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية**، دون طبعة، القاهرة، دار الفكر العربي، دون تاريخ، ص٦٦٤.

(٦٤) علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص ٣٠٠.

(٦٥) الأسلوبية منهجاً نقدياً، ص ٢٤٠.

وقد عاد إليه أحمد مطلوب في بحثه (الأسلوبية إلى أين؟)[٦٦] الذي أعاد نشره في كتابه (في المصطلح النقدي) [٦٧] ونقل عنه في بعض المواضع من كتابه.

وذكر الكتابَ عبدُ السلام المسدي في (ببليوغرافيا الدراسات الأسلوبية والبنيوية) التي ألحقها بالطبعتين الثانية والثالثة من كتابه (الأسلوبية والأسلوب) [٦٨]، كما ذكر الكتاب– أيضاً– في كتابه (مراجع النقد الحديث) [٦٩].

ملاحظات على الكتاب:

١– الكتاب لا ينتظم في سلك الكتابة الأكاديمية؛ لخلوه من الإحالات والتوثيق المرجعي، كما سبق أن أشرنا، ولأن الكتاب يورد أمثلة لا تتناسب والكتابة الأكاديمية العلمية، مثل:

- "المثّال عندما يتخيل تمثاله في مجموعة الأحجار، قبل أن يداعبها بإزميله"[٧٠].
- ""فإن ذهن النجار يهتم بأنواع الخشب"[٧١].
- "فالميكانيكي يهتم بما يتصل بمهنته اليدوية، والفلّاح بما يتعلق بالتربة"[٧٢].
- "فمثلاً هاوي الدرّاجات يحصل على معرفة متخصصة في الطرق"[٧٣].
- "فإذا أتمّ الجنين الأشهر التسعة انطلق من بطن أمه كائناً كاملاً"[٧٤].

وهذه الأمثلة تدلّ على أن الكتاب ليس موجَّهاً إلى الباحثين والمختصين، بل إنه موجَّه إلى النشء من الكتّاب، الذي يسعون نحو تجويد كتاباتهم وتحسينها. وهو ما ألمح إليه المؤلِّف في المقدمة: "... مما يهم المتأدبين الوقوف عليها، والإحاطة بها"[٧٥].

٢– الكتاب لم يقم على ركائز من اللسانيات، ولم يطّلع على حركة الدراسة الأسلوبية كما أسسها (شارل بالي).

(٦٦) مطلوب، أحمد: "الأسلوبية إلى أين"، **مجلة المجمع العلمي العراقي**، المجلد ٣٩، الجزء ٣، أيلول ١٩٨٨، ص ٢٦٤.

(٦٧) مطلوب، أحمد: **في المصطلح النقدي**، دون طبعة، بغداد، منشورات المجمع العلمي، ٢٠٠٢، ص ١٢٣.

(٦٨) المسدي، عبد السلام: **الأسلوبية والأسلوب**، الطبعة الثالثة، ليبيا – تونس، الدار العربية للكتاب، دون تاريخ، ص ٢٧٣.

(٦٩) المسدي، عبد السلام: **مراجع النقد الحديث**، دون طبعة ، ليبيا – تونس، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٩، ص ٢٥٨.

(٧٠) الأسلوب، ص ٣٢.

(٧١) الأسلوب، ص ٣٨.

(٧٢) الأسلوب، ص ٤٠.

(٧٣) الأسلوب، ص ٤٠.

(٧٤) الأسلوب، ص ٥٩.

(٧٥) الأسلوب، ص ٣.

ثانياً: كتاب (في الأسلوب الأدبي) تأليف علي بو ملحم (١٩٦٨):

بعد عشر سنوات من صدور الطبعة الأولى من كتاب محمد كامل أحمد جمعة (الأسلوب) صدر في بيروت كتاب (في الأسلوب الأدبي) لمؤلفه علي بو ملحم عن المكتبة العصرية سنة ١٩٦٨.

والكتاب يقع في (ست وتسعين) صفحة من القطع المتوسط. فهو يشبه كتاب كامل جمعة من حيث صغر الحجم. ويتكون من مقدمة وسبعة فصول، هي:

١- مفهوم الأسلوب عند الغربيين.
٢- مفهوم الأسلوب عند العرب.
٣- موضوع الأسلوب.
٤- صفات الأسلوب (الوضوح- القوة- الجمال).
٥- العوامل المؤثرة في الأسلوب.
٦- أهم أساليب الأدب: الشعر والنثر.
٧- أهمية الأسلوب.

وهذا الكتاب هو أول كتاب في المكتبة العربية- فيما أعلم- يدرس الأسلوب وعلم الأسلوب بناءً على معطيات الدراسات اللسانية، وإسهام شارل بالي في علم الأسلوب. يقول بو ملحم: "وبما أن الغربيين سبقونا في العصر الحديث إلى تناول هذا الموضوع، فقد طالعتُ ما تيسر لي من أبحاثهم"(٧٦). ويقول في موضع آخر: "وقد ناضل دونه في القرن التاسع عشر (بالي)" (٧٧).

ويسجل محمد الهادي الطرابلسي هذه الأسبقية للكتاب، لكنه يأخذ عليه بعض المآخذ حين يقول: "وهذا كُتيّب من المحاولات الأولى في دراسة الأسلوب والأسلوبية باللغة العربية في ضوء اللسانيات الحديثة، ولكنه سريع خاطف، مشوش الأفكار، وقد كاد صاحبه يقتصر فيه على ترجمة بعض آراء الغربيين بدون توفيق ولا حسن اختيار"(٧٨).

وأخذ محمد حماسة عبد اللطيف ملاحظات الهادي الطرابلسي- دون إشارة إلى ذلك- فيقول: "وهو من المحاولات المبكرة في هذا الفرع من الدراسة في ضوء علم اللغة الحديث، وهو بذلك قد تجاوزته الأبحاث، ومع هذا فهو بحث موجز اقتصر فيه مؤلفه على ترجمة بعض الآراء من مؤلفيين غربيين، وتكمن قيمته في إشاراته إلى مصادر هذا العلم، ومحاولة نقل كثير مما تضمنته، وإن كان ينقصها الترتيب"(٧٩).

وفي السياق ذاته يسجل محمد الهادي الطرابلسي ملاحظاته على إسهام العرب المعاصرين في التأليف حول علم الأسلوب،

(٧٦) بو ملحم، علي: **في الأسلوب الأدبي**، دون طبعة، بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٦٨، ص ٣.

(٧٧) في الأسلوب الأدبي ، ص ٧.

(٧٨) الطرابلسي، محمد الهادي: **خصائص الأسلوب في الشوقيات**، دون طبعة، تونس، منشورات الجامعة التونسية، ١٩٨١، ص ٥٣٠.

(٧٩) محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دون طبعة، القاهرة، دار غريب، ٢٠٠٦، ص ٢٢١ الهامش (١).

والطرابلسي، وإن لم يُسَمِّ كتاب علي بو ملحم في هذا الموضع، إلا أنه يشير بطرف إلى كتاب (في الأسلوب الأدبي) لعلي بو ملحم. يقول الهادي الطرابلسي: "ولم يدرك العرب هذا العلم الناشئ[٨٠] الذي مازال مُتَمَلْمِلاً في الغرب إلا في السنوات الأخيرة، إثر احتدار[٨١] الوعي بخلل المناهج الموروثة في تقييم الآثار، وإلحاح حاجتهم إلى أسس تقييم موضوعي جديد. ولم تتعدَّ مساهمتهم، المحدودة المتواضعة في بحث قضايا الأسلوب، الكتابة عن مشاغل الغرب وصفاً وتنويهاً"[٨٢].

ويذكر علي بو ملحم سبب تأليفه لهذا الكتاب: "أول دافع حداني على بحث (الأسلوب) هو جِدة الموضوع، فنحن لا نعثر في الأدب العربي على مؤلفات تناولته سوى كتاب واحد لأحمد الشايب عنوانه (الأسلوب)" [٨٣].

مصادره:

عاد المؤلِّف إلى كتب عربية قديمة ومعاصرة وكتب غربية، وهذا ما ذكره المؤلِّف نفسُه في مقدمة كتابه حين قال: "فقد طالعت ما تيسر من أبحاثهم [أي: الغربيين]، كما طالعت كتب النقد العربية القديمة والحديثة"[٨٤]. وهو ما يلحظه قارئ الكتاب في صفحاته.

والملاحظ أن اعتماد المؤلِّف على كتاب واحد من كتب الغربيين حول علم الأسلوب، وهو كتاب (بيير جيرو) Pierre Guiraud (الأسلوبية) La Stylistique[٨٥].

---

(٨٠) أي: علم الأسلوب.

(٨١) الاحتدار: الامتلاء.

(٨٢) الطرابلسي، محمد الهادي: **مظاهر التفكير في الأسلوب عند العرب**، ضمن كتاب: قضايا الأدب العربي، دون طبعة، تونس، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية بالجامعة التونسية، ١٩٧٨، ص ٢٥٨.

(٨٣) في الأسلوب الأدبي ، ص ٣.

(٨٤) في الأسلوب الأدبي ، ص ٣.

(٨٥) صدرت طبعته الأولى سنة ١٩٥٥، والطبعة التي عاد إليها علي بو ملحم هي الصادرة سنة ١٩٥٧.

والكتاب ترجمه إلى العربية منذر عياشي، وصدرت الترجمة في طبعتها الأولى تحت عنوان (الأسلوب والأسلوبية).

ثم كتب عبد الله صولة في مجلة (علامات في النقد) نقداً للترجمة، أخذ فيه على المترجم إقحامه لكلمة (والأسلوب) في عنوان الكتاب، وهي ليست في الأصل.

وقد أعاد المترجم نشر الكتاب سنة ١٩٩٤ بعد أن أزال كلمة (الأسلوب) من العنوان، ليصبح عنوان الكتاب المترجم (الأسلوبية).

انظر:

جيرو، بيير: **الأسلوب والأسلوبية**، ترجمة: منذر عياشي، دون طبعة، بيروت، منشورات مركز الإنماء القومي، دون تاريخ.

جيرو، بيير: **الأسلوبية**، ترجمة: منذر عياشي، الطبعة الثانية، حلب، منشورات مركز الإنماء الحضاري، ١٩٩٤.

واللافت للانتباه– فيما يتعلق بمصادر علي بو ملحم في كتابه– أن كتاب (الأسلوب) للشايب لم يُذكر إلا في موضع واحد من الكتاب، حين ذكره المؤلِّف في المقدمة قائلاً: "فنحن لا نعثر في الأدب العربي على مؤلفات تناولته سوى كتاب واحد لأحمد الشايب عنوانه (الأسلوب) وهو دراسة بلاغية، عيبها الابتسار[٨٦] في معالجة بعض النواحي، كناحية موضوع الأسلوب، وإغفال نواحٍ أخرى إغفالاً تاماً، كناحية مفهوم الأسلوب عند الغربيين"[٨٧].

لكن المتأمل في كتاب (في الأسلوب الأدبي) يجد أن بعض أبوابه يكاد يكون معتمداً على أبواب من كتاب (الأسلوب) للشايب، إلا أن يكون الكتابان ينقلان عن كتاب ثالث لم يتيسر لي الوقوف عليه[٨٨].

من أمثلة التشابه– أو الأخذ– بين الكتابين:

- الفصل الرابع في كتاب (في الأسلوب الأدبي) [٨٩] بعنوان (صفات الأسلوب: الوضوح، والقوة، والجمال) يتشابه مع الباب الخامس من كتاب (الأسلوب) [٩٠] للشايب.
- الفصل الخامس في كتاب (في الأسلوب الأدبي) [٩١] بعنوان (العوامل المؤثرة في الأسلوب)– مبحث (شخصية الأديب)– يتشابه مع الفصل الثاني من الباب الرابع من كتاب (الأسلوب)[٩٢] للشايب.

تأثيره في اللاحقين:

الكتاب صغير الحجم نسبياً، فهو كُتيّب– على حد تعبير محمد الهادي الطرابلسي[٩٤٩٣]– والملاحظ أنه لم يُحدث أثراً

صولة، عبد الله: "حول كتاب الأسلوب والأسلوبية"، **علامات في النقد**، النادي الثقافي الأدبي بجدة، العدد ٧، ١٩٩٣، ص ٥٦– ٧٦.

(٨٦) الابتسار: العَجَلة.

(٨٧) في الأسلوب الأدبي ، ص ٣.

(٨٨) "كان الأستاذ أحمد الشايب يعتمد صراحة على جيننغ [Genung] في كتابه: المبادئ الفعالة في البلاغة، كما يورد تعاريفه وشروحه".

ابن ذريل، عدنان: "الأسلوب والبلاغة"، **مجلة المعرفة**، وزارة الثقافة السورية، العدد ١٣٢، ١٩٧٣، ص ١٤٩.

وانظر، الشايب، أحمد: **الأسلوب دراسة نقدية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية**، الطبعة الثامنة، القاهرة، النهضة المصرية، ١٩٩١، ص ٢٠، ٢١، ٣٦، ٤٤، ١٨٥. (وهذه الطبعة من الكتاب هي المرادة عند الإطلاق).

(٨٩) في الأسلوب الأدبي ، ص ٢٥.

(٩٠) الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ص ١٨٥.

(٩١) في الأسلوب الأدبي، ص ٦٢.

(٩٢) الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ص ١٢٦.

(٩٤) مظاهر التفكير في الأسلوب عند العرب، ص ٢٦٣ الهامش (١٨)، ص ٢٧٨.

خصائص الأسلوب في الشوقيات، ص ٥٣٠.

في ساحة الدراسات الأسلوبية لأسباب عدة، منها:

- المعالجة السريعة لموضوعات الكتاب، وهي سرعة ترتّب عليها صغر حجمه.
- أن المؤلف ليس له إسهامات أخرى في مجال الدراسات الأسلوبية، سواء النشر في المجلات أو تأليف الكتب.

وعلى الرغم من ملاحظات محمد الهادي الطرابلسي على الكتاب إلا أنه عاد إليه، وأفاد منه في بحثه (مظاهر التفكير في الأسلوب عند العرب) [٩٥].

طبعات الكتاب:

صدر الكتاب أول مرة– كما سبق أن أشرتُ– في بيروت سنة ١٩٦٨، ثم أعادت دار ومكتبة الهلال ببيروت تصوير الكتاب بالأوفست عن طبعة سنة ١٩٦٨. ثم طُبع الكتاب طبعة ثانية عن دار ومكتبة الهلال أيضاً سنة ١٩٩٥، في مئة وست وسبعين صفحة، مع زيادة فصل ثامن. ثم أعيد نشره مرة أخرى عن سنة ٢٠٠٨ عن دار ومكتبة الهلال أيضاً، وهي مصورة عن الطبعة الثانية.

أما الطبعة الثانية فقد كُتب على صفحة الغلاف تحت العنوان (طبعة جديدة مزيدة ومنقحة). وهي طبعة فيها زيادة فصل كامل عن سابقتها الصادرة سنة ١٩٦٨. وهذا الفصل بعنوان (الأسلوب بأقلام دارسيه)، وفيه خمس مداخل:

١– الجاحظ وعلم البيان
٢– عبد القاهر الجرجاني ونظرية النظم
٣– أبو هلال العسكري وعملية السبك
٤– القزويني يقنن علمي البلاغة والفصاحة
٥– ميخائيل ريفاتير يضع ميزان الأسلوب

وهذا الفصل هو مختارات ومنتخبات مستلّة من كتاب (البيان والتبيّن) للجاحظ، و(دلائل الإعجاز) لعبد القاهر، و(الصناعتين) لأبي هلال العسكري، و(الإيضاح في علوم البلاغة) للخطيب القزويني، وترجمة لمواضع من كتاب (بحث في الأسلوبية البنيوية) لريفاتير.

وقد ذكر علي بو ملحم في المقدمة[٩٦] ذلك حين قال: "وألحقت به فصولاً استللتها من آثار أعلام الباحثين في الأسلوب، أمثال: الجاحظ، وعبد القاهر الجرجاني، وأبي هلال

(٩٥) مظاهر التفكير في الأسلوب عند العرب، ص ٢٦٣، ٢٧٢، ٢٧٨، ٢٨٢.

(٩٦) لم يُفرد المؤلف للطبعة الثانية مقدمة مستقلة، بل أثبت مقدمة الطبعة الأولى، وزاد في آخرها الفقرة التي أثبتناها.
مع اختلافات يسيرة بين المقدمتين لا تكاد تذكر:
جاء في بداية مقدمة الطبعة الأولى: "أول دافع حداني على بحث الأسلوب هو جدة ...".
في الأسلوب الأدبي، ص ٣.
بينما جاءت في مقدمة الطبعة الثانية: "حداني على بحث الأسلوب جدة ...".
بو ملحم، علي: **في الأسلوب الأدبي**، الطبعة الثانية ، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٩٥، ص ٣.

العسكري، والقزويني، وريفاتير، اعتقاداً مني أنها تسلط الضوء على مفهومه، وتبرز قسماته"[٩٧].

والغريب أن المؤلف لم يعد النظر في مقدمة الكتاب، التي اشتملت على معلومات- إن صحت سنة ١٩٦٨ فإنها- لا تصح سنة ١٩٩٥. من ذلك مثلاً قوله: "فنحن لا نعثر في الأدب العربي على مؤلفات تناولته سوى كتاب واحد لأحمد الشايب عنوانه (الأسلوب)" [٩٨].

الخاتمة:

سعت هذه الدراسة لتتبُّع الكتابات الأولى في علم الأسلوب في البيئة الثقافية العربية المعاصرة؛ في محاولة جادّة للتأريخ لعلم الأسلوب عند الباحثين العرب المعاصرين. وقد رأت الدراسة أثناء التتبع التاريخي لتلك المؤلفات أن هناك كتابين أُلِّفا في بدايات تعرُّف الثقافة العربية على هذا العلم حديث النشأة لم يحظيا من الدارسين العرب بالعناية والاهتمام، خاصة أنهما كُتبا في فترة مبكرة من دخول علم الأسلوب إلى الثقافة العربية. كما رصدت الدراسةُ- أيضاً- التبشير بكتابين لم يَريا النور، ولم يخرجا إلى القراء

(٩٧) في الأسلوب الأدبي (الطبعة الثانية)، ص ٤.

(٩٨) في الأسلوب الأدبي، ص ٣.

في الأسلوب الأدبي (الطبعة الثانية)، ص ٤.